# جُهُود المُحَدِّثين في تأسيس علم المخطوط العربي" توثيقًا وتحقيقا."

أ.محمد عيساوي

المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة،الجزائر

شهد التاريخ المعاصر إقبالا واسعا على تحقيق ونشر المخطوط العربي ؛ وشارك الباحثون الغربيون في هذا المضمار مشاركة فعالة، حتى غدا لدى العديد من الباحثين والمحققين أن فنَّ توثيق وتحقيق النصوص هو فن غربي المنشأ، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليستبين سبيل جهود العلماء المسلمين في مجال توثيق وتحقيق نص المخطوط مُجَسدا ذلك في مشاركة موسومة ب: جهود المحدثين في تأسيس علم المخطوط العربي " توثيقا وتحقيقا "، متحريا في ذلك الإجابة عن إشكالات جوهرية ذات الصلة بعلم المخطوط العربي ؛ ومنها:ما هي أهم القواعد والضوابط التي أسهم بها علماء الحديث في مجال تحقيق وتوثيق المخطوط العربي ؟ وما هي أبرز الكتب التي تضمنت تلك القواعد ؟ وإلى أي مدى ساهمت تلك الأصول والضوابط في الحفاظ على نصٍّ المخطوط ؟ وما مدى استفادة مناهج البحث الغربية من هذه الأصول والضوابط التي قعَّدَها حُذاق المحدثين المحققين ؟ ما هي أوجه الائتلاف والاختلاف بين منهج المحدثين في نقد وتحقيق الأصول الخطية ومنهج الغربيين في ذلك ؟

## أولا: علم المخطوط ومنهج التوثيق والتحقيق:

تعد المخطوطات أعظم تراث خلَّفته لنا الأجيال الماضية ؛ فهي مؤلفات وضع فيها العلماء خلاصة أفكارهم وتجاربهم وإبداعاتهم، وهي حافلة بدراسات قيمة في شتى المعارف الإنسانية التي توصلوا إليها، فاستفاد منها العالم فكانت أساسا للحضارة الحديثة والعلوم المعاصرة المتطورة، ولذلك عني المتقدمون والمحدثون بالمخطوط توثيقا وتحقيقا.[1]

### 1-مفهوم توثيق المخطوط:

يراد بتوثيق النص التأكد بالدليل من صحة نسبة النص إلى مؤلفه.[2]

ويقصد بالتوثيق في العصر الحالي مختلف العمليات الفنية التي تشتمل على جمع وحصر الوثائق وتنظيمها وتحليلها ونسخها وترجمة ما يحتاج إلى ترجمته بهدف تقديمها إلى الباحثين، وبمقارنة مصطلح التوثيق في الحضارة الإسلامية بما هو جار حاليا نجد أن الفرق هو وجود الطباعة التي ساعدت على تداول الوثائق،و يهدف توثيق المخطوط إلى صيانة المصنفات، والتثبت في نقلها بعيدا عن العبث والتحريف والتزوير.[3]



Scanned by CamScanner

**2-مفهوم تحقيق المخطوط:**

يعرف الباحث المحقق عبد السلام محمد هارون التحقيق بأنه بذل عناية خاصة بالمخطوطات، حتى يمكن التثبت من استيفائها لشروط معينة.[4]

ويكشف الباحث الصادق الغرياني الغاية من تحقيق المخطوطات بإخراجها للناس، وتيسيرها للاستفادة منها، في الصورة التي أرادها مؤلفوها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك ولا يدرك ذلك إلا بعناء وصبر على البحث والتمحيص ؛ فالكتاب المحقق بعد هذه الخطوات يكون هو الذي صحَّ عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف." [5]

**ثانيا: جهود المحدثين في منهج توثيق المخطوط:**

اعتنى المحدثون بتقعيد قواعد وضوابط في التوثيق، وقاموا بتطبيقها تطبيقا عمليا في كتبهم، والتي بقيت منهجا لمن بعدهم ؛ فمنها ما يندرج في فن قواعد التحقيق، ومنها ما هو من الأمور المساعدة للمحقق على التحقيق [6]، فما هي أهم تلك الأسس والضوابط في مجال توثيق النصوص ؟

**1-آلية الإسناد ودورها في التوثيق:**

لجأ المحدثون إلى منهج التوثيق عبر التأكيد على الإسناد والتثبت من طرق التحمل وصيغ الأداء ؛ والتي يرجع السبق إليهم في دراستها، فما هو الإسناد، وما هي مراحل توثيق النص عند المحدثين ؟

**أ- تعريف الإسناد:**

يقصد بالإسناد في اللغة المعتمد [7]؛ وسمي كذلك لأن المتن يستند إليه ويعتمد عليه[8].

أما في الاصطلاح فهو سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر واحدا بعد واحد إلى أن يصلوا بالرواية إلى مصدرها الأصلي [9].

**ب- أهمية الإسناد في منهج توثيق النص عند المحدثين :**

بدأ الاهتمام بالإسناد والسؤال عنه في فترة مبكرة ؛ وذلك في أعقاب الفتنة التي شهدها صدر الإسلام[10]؛ وهذا ما جعل العلماء يؤكدون على الإسناد، خصوصا وأن القرآن الكريم، والسنة النبوية يأمران بالتثبت والتبيُّن في الرواية، قال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ [11] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: " كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع." [12]

ويعتبر الإسناد في المنهج النقدي الحديثي العمود الفقري في توثيق الخبر، وميزة السند أن الروايات المسندة أفضل من الروايات غير المسندة ؛ لأن فيها ما يدل على أصلها،و يمكن التحكم في نقدها بصورة أفضل من الروايات الخالية من السند.[13]



Scanned by CamScanner

ولأهمية الإسناد فإن استعماله لم يعد قاصرا على الحديث النبوي، وإنما شاع استعماله في علوم أخرى كالتفسير والتاريخ والأدب، حتى صار يمثل الصفة الغالبة على منهج تدوين العلوم الإسلامية المختلفة.[14]

إن كل هذه المنطلقات المهمة – خصوصا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالتثبت وتوثيق الأخبار – استدعت اهتمام المحدثين ونادت على قريحة نقادهم فصاغوا معانيها في عبارات تنظيرية، وجعل تأصيلية توحي بتنبههم منذ وقت مبكر إلى خطر الإسناد فغدت عباراتهم مرجعا رئيسا لمنهج النقد الحديثي الاسنادي وأساسا لبنائه.

وسنورد هنا جملة من تلك العبارات التي نظر بها المحدثون النقاد لآلية الإسناد ودورها في التوثيق والتحقيق معاً:

يقول الإمام الحافظ عبد الله بن المبارك (ت: 181 ه / 797 م):«الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء.»[15]

ومما يدل على ذلك أيضا أن الحافظ أبا حاتم الرازي (ت: 277 ه/ 890م)كان في مجلس فقال: « لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار نبيهم وأنساب سلفهم إلا في هذه الأمة، فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربما رووا حديثا لا أصل له ولا يصح، فقال أبو حاتم: علماؤهم يعرفون الصحيح والسقيم فروايتهم ذلك-أي الحديث الواهي – للمعرفة، ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحفظوها.»[16]

فأبو حاتم يعتبر حفظ الإسناد ولو كان واهيا سببا لتمكن النقاد بعد ذلك من تميز الصحيح من السقيم، وهذا هو لب النقد الخارجي للوثيقة أو الرواية:لأنه يعتمد الإسناد آلية لنقل النصوص وقالبا يوضع فيه كل الرواة الذين نقلوا النص طبقة عن طبقة، حتى إذا ما أراد ناقد دراسة هذا النص ومعرفة أصالته أو زيفه استطاع أن يجد المجال الذي يجري فيه نقده وبحثه.

ويشهد على أهمية الإسناد في التوثيق أيضا أن ابن المبارك نفسه سئل عن الأحاديث الموضوعة التي يرويها الوضاعون بالأسانيد، فقال: "تعيش لها الجهابذة" [17].

و قال الحافظ الحاكم النيسابوري(ت:405ه/1014م) في معرفة علوم الحديث: « فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه؛ لدرس منارُ الإسلام، وتمكن أهل الإلحاد والبدع منه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تَعَرَّتْ عن وجود الإسناد فيها كانت بُتْرًا »[18].

فالحاكم يعتبر الإسناد قطعة من الخبر نفسه، فإذا ذكر الخبر دون إسناده كان أبتر، والأبتر والأقطع لا قيمة له.

ويقول الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:852ه/1448م): « ولكون الإسناد يعلم به الحديث الموضوع من غيره، كانت معرفته من فروض الكفاية.»[19].



Scanned by CamScanner

وفرض الكفاية كما هو معروف عند الأصوليين: ما يجب على مجموع الأمة فإذا قام به البعض -قياما كافيا - سقط عن الباقين[20].

و يتضح من خلال ما سبق بيانه أهمية الإسناد في منهج توثيق النص عند المحدثين.

**2 – مراحل التوثيق الاسنادي عند المحدثين:**

تمر عملية توثيق النص عند المحدّثين بمراحل متتابعة، وعبر مصطلحات منضبطة ذات دلالة دقيقة تعبر عن طريق التلقي والتحمل، فما هي طرقها وأقسامها الرئيسة ؟

تبارت عقول المحدثين وأذهان الألمعيين منهم في ضبط الكتاب والكلمة العلمية وتوثيقها، في تحملها وسماعها، وأدائها وتسجيلها، وحفظها ونقلها من جيل إلى جيل حتى وصلت إلينا سليمة من أي تحريف أو تبديل.[21] ونستطيع توضيح تلك الجهود في النقاط التالية:

**الطريقة الأولى:** المشافهة، وتتم عبر مرحلتين:

الأولى: سماع التلميذ لفظ شيخه، سواء كان إملاء من الشيخ أو بدون إملاء.[22] وسواء كان من كتاب الشيخ أو من حفظه.وهذه الطريقة هي أرفع الأقسام وأعلاها عند المحدثين.

واصطلحوا لهذه الطريقة ألفاظا خاصة تدل عليها مثل: سمعت وسمعنا وحدثني وحدثنا واخبرني واخبرنا[23] وأنبأني وأنبأنا.[24]

وهي تفريق بين ما يسمع في وقت التعليم والرواية المعتبرة وبين ما يسمع في وقت المذاكرة أي المباحثة، واستحبوا التميز باصطلاح معين.[25]

الثانية: القراءة على الشيخ ويسميها أكثر المحدثين "عرضا" [26]سواء قرأ التلميذ بنفسه على الشيخ أو قرأ غيره وهو يسمع من كتاب أو من حفظ سواء حفظ الشيخ أم لم يحفظ، غير أنهم اشترطوا إذا لم يكن الشيخ حافظا أن تكون القراءة عليه من كتاب ويكون الكتاب بيد موثوق به، إلا لم تعتبر الرواية.[27]

وللمحدثين تدقيقات في هذا الباب تدل على كمال الإتقان، فمن ذلك أنه إذ كثر التلاميذ واحتاج الشيخ إلى مستمل ليسمع من بعد فإن التلميذ لا يجوز له أن يروي الكلام عن شيخه إذا سمعه من المستملي، وألزمه النقاد أن يبين ما هو من سماعه من الشيخ وما هو من سماعه من المستملي.[28]

**الطريقة الثانية:** الأخذ بغير طريق المشافهة.مثل الإجازة بالرواية على أنواعها[29]، والمناولة[30]، والكتابة[31]، والإعلام[32]، والوصية[33]، والوجادة[34].

ولقد تناول المحدثون قضية التحمل والأداء، والدقة في تبليغ صيغهما لأجل نقل الإسناد بحاله إلى الناقد حتى يتهيأ له أكبر قدر من الملاحظة المباشرة، مع أن الفارق بينهما ضعيف، ومن قبله منعوا منعا جازما استبدال "حدثنا" بـــ "عن"، لأن ذلك يؤثر فيما لو كان الراوي مدلسا.[35]



Scanned by CamScanner

ولقد كانت هذه السلسلة من الاحتياطات الدقيقة جزءا من عمليات التوثيق المتعاقبة، والتي تختف بالرواية منذ حدوثها حتى تدوينها وتداولها.

وهذا كله تمهيد لعملية النقد التي سيجريها الناقد من خلال آليات أخرى أكثر تعقيدا في محلها من منهجي: الجرح والتعديل، والعلل.

## 3- جهود المحدثين في نقد الإسناد:

اتخذت جهود المحدثين في نقد الإسناد جانبين، جانبا نظريا، وهو وضعهم للقواعد والضوابط المنهجية النقدية للنقد الإسنادي، وجانبا عمليا، وذلك ببيانهم الأشخاص المجروحين، وتعريف الناس بهم ليحتاط منهم.

فما هي الجهود التي بذلها المحدثون في نقد الإسناد ؟ وما هي أبرز المؤلفات التي اعتنت بهذا المجال ؟

### أ- الجانب النظري لنقد الإسناد:

حدَّد المحدثون أوصافا وشرائط دقيقة في نقد الإسناد تؤول في مجملها إلى شرائط ثلاث:

الشرط الأوّل هو الاتصال، وهو سماع الحديث لكل راوٍ من الراوي الذي يليه.[36]

ويُعرَف الاتصال بأحد أمرين:

الأول ؛ أن يصرح الراوي بإحدى صيغ السّماع كأن يقول الراوي: حدثنا، أو حدثني، أو أخبرنا، أو أخبرني، أو أنبأنا، أو أنبأني، أو سمعت، أو قال لي، أو قال لنا، أو نحوها من صيغ السماع.[37]

أما الثاني ؛ أن يأتي الراوي بصيغةٍ تحتمل السّماع وغير السّماع، كأن يقول الراوي: عن، أو أن، أو قال، أو حدث، أو روى، أو ذكر، وغيرها من الصيغ التي تحتمل السّماعَ وعدم السّماع.[38]،

فهنا تشترط، عدم التدليس، المعاصرة، ثبوت السّماع.[39]

وإذا حصل عدم السماع في سند الحديث فيكون ذلك انقطاعاً، فكل ما فقد الاتصال فهو منقطع، لكن علماء الحديث فَصَّلوا في هذه الانقطاعات، ونوعوها على حسب الانقطاع ؛ لتسهيل الاصطلاح، ولتنويع أنواع الانقطاعات حسب شدة الضعف ؛ فظهر المنقطع[40]، والمعضل[41]، والمرسل[42]، والمدلس[43]، والمعلق[44].

أما الشرط الثاني: فهوَ العدالة ؛ وهي هيئة راسخة في النفس تمنح صاحبها عدم فعل الكبائر، وَعدم الإصرار على الصغائر، وَعدم فعل ما يخرم المروءة.[45]

أمّا الشرط الثالث: فهو الضبط: وهو تيقظ الراوي حين تحمله وفهمه لما سمعه، وضبطه لذلك من وقت التحمل إلى وقت الأداء.[46]

والضبط ضبطان: ضبط صدرٍ، وضبط كتاب، ويلخص مما ذكر في الضبط بقولنا: أنْ يكون الراوي حافظاً عالماً بما يرويه، إن حدث من حفظه، فاهماً إن حدث على المعنى، وحافظاً لكتابه من دخول التحريف أو التبديل، أو النقص عليه إن حدث من كتابه.[47]

وفي اشتراط الضبط احترازٌ عن حديث المغفل، وكثير الخطأ، وسيئ الحفظ.وهذه الشروط (الاتصال، العدالة، الضبط) الثلاثة تتعلق بالإسناد .[48]



Scanned by CamScanner

**ب – الجانب العملي في نقد الإسناد:**

أما فيما يخص الجانب العملي المتمثل في الرواة والتعريف بهم ؛ فقد ألف العلماء المتخصصون عددا كبيرا من المؤلفات منها ما أفرد لذكر الثقات، ومنها ما أفرد للضعفاء ومنها ما جمع بين الثقات والضعفاء مع ذكر ألفاظ الجرح والتعديل المنطبقة على كل راو.[49]

و صاغ المحدثون من خلال هذه المؤلفات قواعد نقدية دقيقة ضمن منهج واسع عرف بمصطلح الحديث، وبذلك سبقوا الآخرين في التنظير والتقعيد لكيفية التفاعل مع الروايات بفحصها وتطبيق قواعدهم عليها لغرض الحكم عليها قبولاً ورداً، مما أدى إلى اكتمال معلوماتهم عن الرواة والتدقيق في أحوالهم من حيث الصدق والورع والالتزام الديني، وظهرت مكتبة ضخمة في علم الرجال.

ولا يتمكن لَهُ إلا من رزقه الله فهماً واسعاً واطلاعاً كبيراً.ومعرفة الاختلافات الواقعة في المتون والأسانيد لا يمكن الوصول إليها إلا بجمع الطرق والنظر فِيْهَا مع الْمَعْرِفَة التامة بالرواة والشيوخ والتلاميذ، وكيفية تلقي التلاميذ من الشيوخ والأحوال والوقائع وطرق التحمل وكيفية الأداء من أجل مَعْرِفَة الخطأ من الصواب وكيفية وقوع الخلل والخطأ في الرِّوَايَة.وهذا يستدعي جهداً جهيداً، قَالَ الحافظ ابن حجر: ((هَذَا الفن أغمض أنواع الْحَدِيْث وأدقها مسلكاً، ولا يقوم بِهِ إلا مَنْ منحه الله تَعَالَى فهماً غائصاً، واطلاعاً حاوياً وإدراكاً لمراتب الرواة ومعرفة ثاقبة))[50].

ويشترط فيمن يتكلم في العلل ويكشف عن اختلافات المتون والأسانيد أن يَكُوْن ملماً بالروايات مطالعاً للكتب واسع البحث كثير التفتيش، لذا قَالَ ابن رجب الحنبلي: ((ولابدَّ في هَذَا العلم من طول الممارسة، وكثرة المذاكرة، فإذا عدم المذاكرة بِهِ فليكثر طالبه المطالعة في كلام الأئمة العارفين كيحيى القطان، ومن تلقى عَنْهُ كأحمد وابن المديني[51]

و فيما يأتي بعض الأمثلة على أصناف هذه الكتب

أ- كتب الثقات:

كتاب الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي ت 261 هـ / 875 م.[52]

كتاب الثقات لعمر بن أحمد بن شاهين ت 385 هـ / 990 م.[53]

ب – كتب الضعفاء:

كتاب الضعفاء الصغير والضعفاء الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري.[54]

كتاب الضعفاء والمتروكين لأبي زرعة الرازي ت 264 هـ / 878 م.[55]

ج- الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء:

الجرح والتعديل لعبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي ت 327 هـ / 938 م.[56]

تواريخ الإمام البخاري الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير.[57]



Scanned by CamScanner

يتبين لنا مما تجمع من مادة هذا المبحث الدقة والضبط التي وصل إليها منهج المحدثين ؛فالقواعد التي وضعها علماء الحديث لتوثيق النصوص وضبطها تمثل ظاهرة حضارية فريدة...و حريٌّ لمن يتصدر لتحقيق كتب التراث أن يطّلع على " منهج توثيق وتحقيق النصوص عند المحدثين، بغضِّ النظر عن ثقافته واتجاهه، حفاظا منه على دقة الأداء وسلامة المنهج الذي يجب أن يسير عليه في تحقيق وتوثيق النصوص . [58]

**ثانيا: نقد وتحقيق الأصول الخطية عند المحدثين**

كان من شأن الحُذّاق المتقنين من المُحدِّثين العناية بنقد وتحقيق الأصول الخطية ؛ وعبروا عن تلك المنهجية بمصطلحات دالة، فما أهم القواعد التي أصلها المحدثون في هذا الصدد، وما هي أبرز المصطلحات المتداولة في هذا المضمار ؟ وما هي علاقتها بمنهج التوثيق ؟

**أ- المعارضة بين نسخ المخطوط وأهميتها في التحقيق :**

وتعني أن يقابل الناسخ نسخته أو ما نقله بأصل شيخه، أو بأصل موثوق به، وتسمى النسخة القديمة الأصل والنسخة الجديدة الفرع.[59]

انتهج المحدثون المعارضة بين النسخ بعد تدوين الحديث النبوي الشريف وتعدد نسخ الكتاب الواحد، فأكد العلماء المحدثون على إجراء هذا الخطوة المهمة في تحقيق المخطوط.[60]

وتعد المعارضة من أفضل الطرق لمعرفة أصوب الروايات وأتقنها وهي الأسلوب العلمي الدقيق الذي يرشدنا إلى معرفة الخطأ والصواب.[61]

قال الخطيب البغدادي: " يجب على من كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض نسخته بالأصل ؛ فإن ذلك شرط في صحة الرواية من الكتاب المسموع."[62]

وقال الشافعي: " إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة." [63]

وتتضح أهمية المعارضة بين النسخ الخطية في منهج التحقيق في عدة جوانب ؛ فهي تكشف اختلاف الروايات، وتوضح السقط، وتبين التصحيف والتحريف، وتجلي التقديم والتأخير، وتنبه على الإعادة والتكرار، وتنوه بالخطأ الإعرابي والإملائي الحاصل في نص المخطوط، وسننتقي مما سبق بيانه التصحيف والتحريف أنموذجا.[64]

**منهج تحقيق المحدثين للأصول الخطية " التصحيف والتحريف أنموذجا ":**

تجاوز قضية التصحيف والتحريف في أهميتها أهمية أي أمر من أمور التحقيق ؛ ذلك لأنها لا تتعلق بمقدمات التحقيق وأطره وهوامشه وفهارسه، وإنما تتطرق إلى سلامة النص بالصيغة التي سطرها المؤلف.[65]

فالتصحيف والتحريف من الأمور الطارئة الَّتِيْ تقع في الْحَدِيْث سنداً أو متناً عِنْدَ بعض الرُّوَاة، وَهُوَ من الأمور المؤدية إلى الاختلاف في الْحَدِيْث.فيحصل لبعض الرُّوَاة أوهام تقع في السند أَوْ في الْمَتْن بتغيير النقط أو الشكل أو الحروف.

والتصحيف هُوَ: تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط [66]



Scanned by CamScanner

والتحريف: هُوَ العدول بالشيء عن جهته، وحرَّف الكلام تحريفاً عدل بِهِ عن جهته، وَقَدْ يَكُوْن بالزيادة فِيْهِ، أو النقص مِنْهُ، وَقَدْ يَكُوْن بتبديل بعض كلماته، وَقَدْ يَكُوْن بجعله عَلَى غَيْر المراد مِنْهُ ؛ فالتحريف أعم من التصحيف [67].

ولابد من الإشارة إلى أن المتقدمين كانوا يطلقون المصحف والمحرف جميعاً عَلَى شيء واحد، ولكن الحافظ ابن حجر جعلهما شيئين وخالف بينهما، فَقَدْ قَالَ: ((إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كَانَ ذَلِكَ بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كَانَ بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف)) [68].

وعلى هَذَا فالتصحيف هُوَ الَّذِيْ يَكُوْن في النقط ؛ أي في الحروف المتشابهة الَّتِيْ تختلف في قراءتها مثل: الباء والتاء والثاء، والجيم والحاء المهملة والخاء المعجمة، والدال المهملة والذال المعجمة، والراء والزاي.

وعندما كثر التصحيف والتحريف بَيْنَ الناس شرع الحفاظ من أهل الْحَدِيْث بتصنيف كتب: (التصحيف والتحريف) وكتب (المؤتلف والمختلف) [69]، وهذا الفن فن جليل لما يحتاج إِلَيْهِ من الدقة والفهم واليقظة، وَلَمْ ينهض بِهِ إلا الحفاظ الحاذقون قَالَ ابن الصَّلاَح: ((هَذَا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ)) [70].

والسبب في وقوع التصحيف والإكثار مِنْهُ إنما يحصل غالباً للآخذ من الصحف وبطون الكتب، دون تلق للحديث عن أستاذ من ذوي الاختصاص ؛ لِذَلِكَ حذر أئمة الْحَدِيْث من عمل هَذَا شأنه، قَالَ سعيد بن عَبْد العزيز التنوخي [71] : ((لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي)) [72].

و تعد القواعد ودراستها - التي تم التطرق إليها آنفا — في غاية الأهمية بالنسبة لنا الآن ؛ لأنها تلقي الأضواء على قراءة تراثنا المخطوط، كما أنها تحمل في طياتها بذور " علم تحقيق النصوص " بمعناه الحديث. [73]

## 2 – خطوات نقد متن المخطوط وضبطه:

تظافرت جهود المحدثين من أجل العناية بدقة نص المخطوطات ؛ باتخاذ طرق تحقيق تكميلية، فما هي هذه الخطوات التكميلية ؟ وما هي سماتها التي ميزتها ؟ وما دور كل واحدة منها ؟

أ- التصحيح: وهو كتابة (صح) على الكلام أو عنده، ولا يفعل ذلك إلا فيما صح رواية أو معنى، غير أنه عرضة للشك والخلاف، فيُكتب عليه (صح) ليُعرف أنه لم يغفل عنه وأنه قد ضُبِط وصح على ذلك الوجه. [74]

ب- وأما التضبيب، ويسمى أيضا التمريض فيجعل على ما صح وروده كذلك من جهة النقل، غير أنه فاسد لفظا أو معنى، أو ضعيف أو ناقص، مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية، أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم، أو مصحَّفا، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر، فَيُمَدُّ على ما هذا سبيله خط، أوله مثل الصاد، ولا يلصق بالكلمة الْمُعَلَّمِ عليها. [75]



Scanned by CamScanner

ث- التنبيه إلى المقحم في نص المخطوط:

تنبه المحدثون إلى ضرورة إعلام طلبة العلم بما قد يطرأ على نص المخطوط من زيادة ؛ فما هي الطرق التي تختص بهذا المجال ؟

إذا وقع في الكتاب ما ليس منه فإنه ينفي عنه بالضرب أو الحك أو المحو ؛ وتتمثل كيفية الضرب بأن يخط من فوقه خطًّا جيدا بيّنًا، يدل على إبطاله، ومن المُحَدِّثين الضابطين من يلجأ إلى التحويق على أول الكلام المضروب عليه بنصف دائرة.[76]

**ثالثا: مقارنة بين منهج المحدثين ومنهج المستشرقين في توثيق وتحقيق المخطوط :**

تخصص هذا المبحث لعقد مقارنة بين المنهج النقدي الإسلامي والمنهج النقدي الغربي الحديث، متخذين ما أشرنا إليها سابقا من الأصول العامة لمنهج المحدثين في النقد مرتكزا في عقد هذه الموازنة، والتي تم تقسيمها إلى قسمين، أحدهما تناول النقد الخارجي المتعلق بنقد المصدر، والآخر الداخلي والمتعلق بنقد المتن.

**أ- إسهامات المستشرقين في تحقيق المخطوط وتوثيقه:**

دأب كثير من المستشرقين على تحقيق كثير من المخطوطات العربية ؛ واتجه الكثير من الباحثين إلى الإشادة بدقة المستشرقين، ومدى دقتهم في التمحيص والتحقيق، وهذا لأن المستشرقون حرصوا على أن يضفوا على أنفسهم هيبة العلم وقداسة محرابه، وأن يخفوا تحت ستاره كل أهوائهم واتجاهاتهم.[77]

ولكن إتقانهم ودقيق عملهم ليس صادرا من ذاتيتهم العلمية أو مناهجهم التعليمية، وإنما هو مأخوذ بأصوله وفصوله مما رسمه العلماء المحدثون الحُذّاق من القرون الهجرية الأولى، في طريقة ضبط الكتاب وتصحيحها ونقلها وكتابتها ومقابلتها، والإشارة إلى اختلاف النسخ، وما فيه من نقص أو زيادة أو مغايرة أو نحو ذلك.[78] و من أمثال أولئك.[79]

**أولا: من ناحية النقد الخارجي**

**أ- البحث عن مصدر الخبر:**

تجدر الإشارة إلى أن المقصود بالمصدر في المنهج النقدي الإسلامي الناقل أو الراوي، أما المصدر عند أصحاب النقد التاريخي الحديث هو المؤلف الذي كتب الوثيقة أو من صدر عنه الخبر.[80]

أما المقصود بالمصدر عند أصحاب النقد التاريخي الحديث فهو المؤلف الذي كتب الوثيقة، أو من صدر عنه الخبر.[81]

وتعد عملية البحث عن المصدر بالنسبة للوثائق أو الأخبار المعاصرة أمر في غاية السهولة، أما بالنسبة للوثائق القديمة، والأخبار التي لا يُعرف عنها شيء عن مصادرها الحقيقية، فإن المهمة تعد شاقة وعسيرة، ومن ثم تعب كثيرا أصحاب النقد الغربي الحديث، في الوصول إلى المصدر الأصلي لوثائقهم القديمة، ولجأوا إلى طرق كثيرة لمحاولة الوصول إلى ذلك، يقوم أكثرها على تحليل مضمون الخبر أو الوثيقة، لمعرفة لغتها وأسلوبها [82]،



Scanned by CamScanner

وعلى هذا كانت الأداة الرئيسة لمعرفة المصدر عندهم هي "التحليل الباطني للوثيقة، موضوع البحث من أجل استخراج كل الدلائل، التي تعرفنا بالمؤلف وعصره."[83]

ومع هذا كله، فهذه الوسيلة لا تؤدي إلى معرفة المصدر الحقيقي، ومن هنا يلجأون إلى الفرض والتخمين للوصول إلى المصدر.[84]

وفي المقابل نجد أن المنهج النقدي الإسلامي قد تجاوز هذه الصعوبات التي وقع فيها المنهج النقدي الحديث، لأن المصدر عندهم – كما سبق وان أشرنا – ليس من صدر عنه الخبر، وإنما من سمعه ونقله، أضف إلى هذا أن السند قد يسر الكشف عن مصدر الخبر[85]، مع تدقيق المنهج الإسلامي في التأكد من الاتصال بين الرواة الناقلين للخبر عبر العصور خوفا من الانقطاع الزمني مما يولد الشك في صحة الرواية.[86]

ب – **نقد المصدر:**

تعد عملية نقد الراوي وسيلة أساسية للتحقق من صحة المصدر، وأساس النقد للراوي هو الشك في عدالة الناقل وضبطه، ونقد العدالة والضبط، يعبر عنه المنهج النقدي الحديث بنقد الأمانة والدقة، وشروطهم في نقد الأمانة والدقة، تتفق عموما مع شروط المنهج النقدي الإسلامي.[87]

ونجد هذه الحقيقة في المنهج النقدي الإسلامي ؛ فلا بد للراوي من التمتع بعقل سليم، وتصوُّر مستنير، وقدرة جيدة على التمييز، فإذا اختلت قواه النفسية والعقلية فإن روايته مرفوضة، وهذا ما انتهى إليه المنهج النقدي الحديث إذ اشترط في الباحث أن يكون فطناً حتى يقف دون عناء كبير على التفاصيل الهامة أو الظروف الأساسية التي تؤثر تأثيراً فعالاً في الظاهرة التي يلاحظها ويجري التجارب عليها.[88]

وأما المروي فقد اشترط أن يكون مسموعاً على العلماء وليس مأخوذاً من الكتب والنسخ دون تملك حق روايتها، وهذا الشرط لحماية الرواية من التحريف والتصحيف والخطأ في الفهم، فالعالم هو الذي سيبين النطق الصحيح والفهم الصحيح للرواية.[89]

ولكن نلاحظ أن المنهج النقدي الإسلامي كان أدق لفظا وأوسع مفهوما من أصحاب النقد الغربي الحديث، فلقد فهم المسلمون العدالة فهما أوسع من فهم المنهج الحديث لها،فلقد اقتصرت في المنهج النقدي الحديث على أنها أمانة تتعلق بنفسية الراوي ووجدانه وحسب، أما في المنهج النقدي الإسلامي فقد كانت أوسع مفهوما ؛ فهي لا تمس وجدان الراوي فحسب ولكن تمس أيضا العرف والعادات والتقاليد، وهي بهذا وجدانية اجتماعية.[90]

ومن ناحية أخرى فإن مدار نقد الراوي في المنهج النقدي الإسلامي فهو على أساس علم الجرح والتعديل،و الذي يجسد لنا جانب الدقة، فهو علم يعنى بتوثيق وتجريح الرواة وفق ألفاظ مخصوصة، دقيقة الصياغة، ومحددة الدلالة.[91]

كما تجدر الإشارة إلى أن نقد المصدر في المنهج النقدي الحديث لا يقل أهمية في عملية نقد وتوثيق المخطوط، لأنه يحمي المؤرخين من الوقوع في أغلاط هائلة، والنتائج التي يتوصل إليها بالغة الأهمية، فهو يحكم



Scanned by CamScanner

على باحث ما أنه يعوزه النقد، حينما لا يشعر أبدا بالحاجة إلى التمييز بين الوثائق، ولا يشك أبدا في النسبة المظهرية أي نسبة الكتاب لمؤلفه، ويأخذ بكل المعلومات القديمة، والحديثة السلمية والسقيمة كيفما جاءت، وكأنه يخشى أن يفقد منها شيئا.[92]

ثانيا النقد الباطني:

1 النقد الباطني الإيجابي:

أ- تصحيح المتن لغويا:

قرر المحدثون أن صحة السند لا تقتضي صحة المتن، لذلك فإنهم نقدوا المتن أيضاً؛ وذلك عن طريق تصحيحه قبل تفسيره وتحليله، وضبط الـمُلْتَبِس والمُشْكِل من الألفاظ في متن الكتاب، [93] وقد كشفوا عن أخطاء وتحريفات وتصحيفات المتن في مؤلفات مستقلة رائدة.[94]

ولقد تنبه بعدهم بزمن إلى هذا أصحاب النقد التاريخي الحديث، وسموا هذه الخطوة من خطوات نقد النص، بنقد التصحيح، وأرجعوا الأغلاط كذلك إلى مصدرين، السمع والبصر، وجاء في النقد للا نجلو وسينوبوس " والتحريفات التي تطرأ على الأصل في نسخة منقولة، وهي التي مس اختلافات النقل سببها إما التزييف أو الغلط، وكل النساخ تقريبا ارتكبوا أغلاطا في النقل، مرجعها إلى الإدراك، أو قد تحدث عرضا، فالأغلاط الراجعة إلى الإدراك، تقع حينما يكونون أنصاف متعلمين، أو أنصاف أذكياء، فيخيل إليهم أن ثمة أغلاطا في الأصل، فيصححونها لأنهم لا يفهموها، فالأغلاط العرضية تحدث حينما يسهون في قراءة الأصل، أو لا يعرفون أن يقرأوا، أو حينما يسيئون السماع، وهم يكتبون إملاء، أو حينما يرتكبون سقطات قلمية." [95]

ب – التفسير:

ينقسم تفسير المتن في المنهج النقدي الإسلامي إلى نوعين ؛ أحدهما حرفي يقوم على شرح كل غريبة وردت في المتن شرحا لغويا، ويسمى هذا في المصطلح الإسلامي بشرح الغريب، أو معرفته بينما يطلق المنهج النقدي الحديث على هذا النوع من التفسير اسم التفسير الحرفي.[96]

ومهما يكن من أمر فإن النتيجة التي يصل إليها هذا النوع من التفسير، هي فهم جزئيات المتن وألفاظه لا فهم المتن جملة، وعلى هذا لزم فهم المتن جملة، وقد توصل إلى هذا العلماء المسلمون عن طريق الاستنباط الذي يقوم على تحليل المضمون للمتن أو الخبر لاستخراج ما به من أحكام وقواعد شرعية ولغوية.[97]

2- النقد الباطني السلبي:

أ- معرفة الصحيح من الزائف:

اهتم النقاد المحدثون بالكشف عن اتجاهات الراوي وميوله العقدية والسياسية، ونظروا إلى مروياته بحذر، إذا وافقت هواه [98]، والمقصود معرفة الدوافع النفسية للراوي ومدى تأثيرها في دقة الرواية.[99]



Scanned by CamScanner

إن تحليل شخصية الرواة ودوافعهم سبق إليه المنهج الإسلامي، وجاء المنهج النقدي الحديث يفتش عن مدى حياد أو موضوعية الراوي أو المؤلف، حيث اشترط ألا ينساق لعواطفه الخلقية والعقدية والفلسفية[100]، "وأن تجيء روايته مستقلة قدر المستطاع عن قائلها، فلا يمازجها شيء من ميوله وأهوائه ونزعاته الذاتية، وليس للباحث العلمي أن يختار من الشواهد لبحثه ما يخدم رغبة في نفسه، أو أن يحقق مثلاً أعلى يتمناه".[101]

كما أن تحليل نفسية الراوي، ومعرفة أثر الغرور وحب الشهرة في دقة مروياته، من الجوانب التي أولاها المنهج الإسلامي اهتمامه، يقول شعبة بن الحجاج (ت160هـ): "لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ"[102]، والحديث الشاذ هو أن يروي الثقات حديثاً فيشذ عنهم واحد فيخالفهم، وهذا إما لاختلال الضبط أو للرغبة في الشهرة بمعرفة أحاديث غريبة نادرة.[103]

وقد وصف الخطيب البغدادي ت 463 هـ أكثر طلبة الحديث في عصره بغلبة كتب الغريب عليهم دون المشهورة، وسماع المنكر دون المعروف، وكان أبو يوسف القاضي قد نبه من قبل على خطورة ذلك: "من اتبع غريب الحديث كذب"[104]

إن منهج النقد الحديث يرفض التعلق برواية شاذة، ويطالب بجمع سائر الروايات المتعلقة بحادث معين؛ لتكتمل الصورة، ويُعرف الاتجاه العام في المصادر، وتُكتشف محاولة التزوير، وتزييف الخبر.وعند شذوذ مصدر معين تبرز ثمة دواعٍ لاتهامه، وهي من أبرز مزايا الجمع الكامل والتقميش التام.[105]

كما أن دراسة الحالة الصحية والعقلية للراوي وما يطرأ عليه من تغيير يمكن أن يؤدي إلى التغيير في متن الرواية اهتم بها المنهج النقدي الإسلامي وحاول تحديد وقت المرض، كالاختلاط الذي يؤدي إلى رفض الرواية منذ تاريخ وقوعه دون أن يتعدى أثره تاريخ الراوي السابق، ولا شك أن ضعف الذاكرة وكثرة الغلط تؤدي إلى التوقف في قبول الرواية.[106]

أما تلك الروايات التي صيغت بأسلوب ركيك، واستعملت ألفاظاً غريبة على ألفاظ النبوة، فقد اهتم المحدثون بنقدها بناءً على معايشتهم لأسلوب الحديث النبوي، وهو أسلوب جامع مانع متميز.[107]

ثم جاء المنهج النقدي الحديث يؤكد على أهمية الفحص عن دقة الراوي وحالته العقلية والنفسية عند التحمل والأداء، فهو يحذر "أن يكون المؤلف قد أساء الملاحظة نتيجة لدوافع باطنية أو شعورية (هلوسة أو وهم)".[108]

يتبين لنا من خلال هذا المبحث أن خطوات وأصول المنهج النقدي الإسلامي يتفق بعضها مع المنهج النقدي الحديث، ويتميز بعضها الآخر عنه، خاصة فيما يتعلق بآلية الإسناد التي تلعب دورا كبيرا في منهج التوثيق والتحقيق



Scanned by CamScanner

## استنتاجات وتوصيات:

اتضح لنا من خلال ما سبق جملة استنتاجات وتوصيات نستطيع التركيز على أهمها فيما يلي:

- تعد آلية الإسناد ركيزة أساسية في النقد الحديثي ؛ فهي تعمل على إرجاع نص المخطوط إلى شاهد عيان، وتسهل عملية التحري، والتحقيق عن سلامة هذه السلسلة.
- صاحب الإسناد في كل أجياله – طبقاته- عملية توثيقية بالغة الإتقان في الرواية -تحملا وأداء- والكتابة -تصحيحا وتدقيقا- وفي الرواة - جرحا وتعديلا- وفي معرفة الروايات -نقدا وتعليلا- فصار الإسناد بناء متكاملا، وعلى أساسه بنيت كل العلوم الشرعية الأخرى.
- تجلت لنا إسهامات المحدثين في تأسيس علم المخطوط ورفده بجملة قواعد وأسس دقيقة من شأنها الحفاظ على صحة نص المخطوط من التزوير والانتحال.
- إن السمات المنهجية التي تتراءى للباحث المحقق في منهج التوثيق والتحقيق عند المحدثين تعكس بجلاء الجهود المضنية والأوقات العزيزة التي بذلها المُحَدِّثُون، وتتبدَّى من خلالها الترعة التوثيقية للمحدثين، ومنها طرق التحمل وصيغ الأداء الدقيقة ؛ في سبيل وصول المخطوط إلى الأجيال اللاحقة في شكل سليم.
- تبين لنا من خلال عرض منهج المُحدِّثين الصورة التكاملية التآلفية بين الإسناد والمتن التي توحد بين الإجراءات والعناصر المنهجية في توثيق وتحقيق المخطوط، والتي إن دلت على شيء فإنما تدل على قوة الفكر ومتانة النظر عند المحدثين، وكفى بتلك حجة على تهافت دعاوى المستشرقين حول المنهج النقد الحديثي.
- **التوصيات البحثية:**

يمكن تقديم بعض التوصيات في ضوء ما تقدم من معطيات تختص بعلم المخطوط:

- إقرار وحدة مصطلح الحديث ضمن تخصص تحقيق المخطوطات في الجامعات والمعاهد؛ واقتصاص آثار مناهج المُحَدِّثين، وإلماع معالمها، لتكون منارات وأقباسا يستنير بها المحقق للمخطوط.
- توسيع دائرة ما تبنى عليه الأطاريح والرسائل العلمية من تحقيق للمخطوطات النادرة.
- إقامة مشروع أكاديمي لتحقيق مخطوطات القطر الجزائري عامة ؛ ينطلق من مبادئ ثابتة، ويتوجه إلى مقاصد جامعة، وتحدوه قلوب مفتوحة ونوايا خالصة، تتعزز بعمليات التعاون والتكامل بين مختلف التخصصات العلمية، وتستعين بالمراجعة والتقويم للخبرات والتجارب من الباحثين المتخصصين، بغية تعميق فهم الحضارة العربية الإسلامية، وترسيخ الهوية الشخصية.



Scanned by CamScanner

- توجيه جهود الباحثين والمحققين لاستكمال متطلبات المنهجية العلمية التوثيقية والنقدية للتراث العربي الإسلامي المخطوط المكنون في المكتبات العالمية ؛ والذي من شأنه أن يحقق حضورا فاعلا للكتاب العربي الإسلامي، ويحدث إسهاما ملموسا في بناء الحضارة الإنسانية وترشيدها.

**فهرس المصادر والمراجع:**


أولا: المصادر

- القرآن الكريم

- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي ت 256 هـ / 1063 م:

-- التاريخ الكبير،دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1987 م.

-- الضعفاء، تحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1985 م

- البغدادي أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ت 463 هـ / 1070 م:

-- تاريخ بغداد، مطبعة المكتبة السلفية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1931 م.

--الكفاية في علم الرواية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط 02، د.ت.

--الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

- الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي: العلل الصغير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ت 355 هـ / 965 م:

-- البخلاء، بيروت، دار صادر، بيروت، 1993 م

-- البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بغداد، العراق، الطبعة الثانية، 1960 م

-- كتاب فصل ما بين العداوة والحسد، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، القاهرة، 1964.

- ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي ت 852 هـ / 1448 م :

- - تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1975 م.

- -تهذيب التهذيب، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1984 لسان الميزان، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

- - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1427 هـ / 2006 م، بيروت، لبنان.

- - نزهة النظر شرح نخبة الفكر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ت

- ابن حنبل أحمد ت 241 هـ:




Scanned by CamScanner

الجامع في العلل ومعرفة الرجال، تحقيق محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1990 م

- الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي ت 388 هـ:

إصلاح غلط المحدثين، تحقيق حاتم الصالح الضامن، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1405 هـ / 1985

- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت 681 هـ:

وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، 1978 م

- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت 748 هـ / 1374 م:

- - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 1990 م

- - تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمان المعلمي اليماني، حيدر آباد الدكن، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، 1955

-- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1983

-- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محمد علي البجاوي، بيروت، دار الفكر، د.ت

-- الموقظة، اعتنى به عبد الفتاح أبوغدة، الطبعة الثانية، 1412 هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان

- الرامهرمزي الحسن بن عبد الرحمان ت 360 هـ: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1391 ه/ 1771 م

- الرازي أبو محمد عبد الرحمان بن أبي حاتم محمد بن إدريس ت 327 هـ: الجرح والتعديل، حيدر آباد الدكن، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، 1953 م.

- ابن معين أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون المري البغدادي ت 223هـ: التاريخ، تحقيق أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى، 1979 م

- ابن منظور جمال الدين بن مكرمت 711هـ / 1311 م : لسان العرب، بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان،د.ت.

- مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261 هـ:

--صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، د.ت

-- كتاب التمييز، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الكوثر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1410 هـ / 1990 م.



Scanned by CamScanner

- ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمان تقي الدين ت 643 هـ: معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1406 هـ / 1986 م.

- الصنعاني أبو ابراهيم محمد بن إسماعيل ت:1182: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، علق عليه بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417ه/1997 م.

- العلائي صلاح الدين أبو سعيد ت: 761 هـ: كتاب المختلطين، تحقيق وتعليق رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- العسكري أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ت 382 هـ:

- - تصحيفات الْمُحَدِّثِيْنَ، تحقيق محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الإسلامية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1402 هـ

- - كتاب أخبار المُصَحِّفين، عني بتحقيقه إبراهيم صالح، الطبعة الأولى، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1416 هـ / 1995 م

- العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد ت 322 هـ: الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1974 م.

- العراقي زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ت 806 هـ: التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية، حلب، سوريا، 1931 م.

- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ت: 817 ه: القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1371 هـ، 1426 هـ / 2005 م.

- الفسوي أبو يوسف يعقوب بن سفيان ت 277 هـ / 890 م: المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1981 م

- ابن قيم الجوزية ت: 751 ه: المنار المنيف، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى باخراجه وتصحيحه سلمان بن عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الحادية عشر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1425 هـ / 2004 م.

- السبكي أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ت 771 ه: طبقات الشافعية، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1965 م

- السخاوي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان ت: 902 ه: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق وتعليق علي حسين علي، دار الإمام الطبري، 1424 هـ / 2003 م

- السمعاني أبو سعيد عبد الكريم ت: 562 هـ / 1166 هـ: أدب الإملاء والاستملاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1401 هـ/ 1981 م



Scanned by CamScanner

- السيوطي جلال الدين ت: 911 ه:
---: ألفية السيوطي في علم الحديث، تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان،د.ت.
---: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الطبعة الثانية، 1415 هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الشيرازي إبراهيم بن علي ت: 476ه : اللمع في أصول الفقه، الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، د.ت.

المراجع:

- أمزون محمد: تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، دار طيبة للنشر والتوزيع ومكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1994 م.
- أسطيري جمال: التصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته، الطبعة الأولى، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، 1997 م
- بنبين أحمد شوقي وطوبي مصطفى: معجم مصطلحات المخطوط العربي، الطبعة الثالثة، الخزانة الحسنية، الرباط، المغرب، 2005 م.
- بول ماس: نقد النص، ترجمة عبد الرحمان بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981 م.
- جوتلهف برجستراسر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، قدم له: محمد حمدي البكري، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1995 م.
-حمادة فاروق: منهج البحث في الدراسات الاسلامية تأليفا وتحقيقا، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1416 هـ / 1995 م.
-الحلوجي عبد الستار: المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1422هـ / 2002 م
-الحفيان فيصل: فن فهرسة المخطوطات " مدخل وقضايا "، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1999 م.
-امانويل كنت: التاريخ العام، ترجمة: عبد الرحمان بدوي، الطبعة الرابعة، 1981 م، وكالة المطبوعات، الكويت.
-البشير عصام: أصول منهج النقد عند أهل الحديث، الطبعة الثانية، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1412 هـ / 1992 م
-الخطيب محمد عجاج: السنة قبل التدوين، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، 1988، القاهرة، جمهورية مصر العربية
-الزهراني محمد بن مطر: علم الرجال نشأته وتطوره، دار الخضيري، المملكة العربية السعودية، د.ت



Scanned by CamScanner

-الطحان محمود: تيسير مصطلح الحديث، دار رحاب، الجزائر، د.ت.

-لانجلوا وسينوبوس: النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمان بدوي، الطبعة الرابعة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981

-لقمان السلفي:اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندا ومتنا ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، دار الداعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420 هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية.

-المحاسني سماء زكي: دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420 هـ / 1999 م.

-محمود محمد الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1405 هـ / 1984 م.

-منذور محمد: في الميزان الجديد، الطبعة الأولى، مؤسسات ع.بن عبد الله، تونس، 1988 م.

-المنجد صلاح الدين: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 1396 هـ / 1976 م.

قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، الطبعة السابعة، بيروت، لبنان، 1987 م.

-معروف بشار عواد:

تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009 م.

ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1402 هـ/ 1982 م.

-موفق بن عبد الله بن عبد القادر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1414 هـ/ 1993 م.

-النملة علي بن إبراهيم: إسهامات المستشرقين في نشر التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ / 1996 م.

-ناجي هلال: محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1994 م

-همام عبد الرحيم سعيد: الفكر المنهجي عند المحدثين، الطبعة الأولى، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1408 هـ.

-موافي عثمان: منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2004

-عثمان حسن: منهج البحث التاريخي، دار المعارف، الطبعة الخامسة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، د.ت



Scanned by CamScanner

-العمري أكرم ضياء:
دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات، الطبعة الأولى، 1403 هـ / 1983 م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
منهج النقد عند المحدثين مقارنا بالمنهج النقدي الغربي، الطبعة الأولى، دار اشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ /1997 م
موقف الاستشراق من السيرة والسنة النبوية، الطبعة الأولى، دار اشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417هـ / 1997 م.
-عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، مكتبة مصباح، الطبعة الثانية، جدة، المملكة العربية السعودية، 1409 هـ / 1989 م.
- عبد التواب رمضان: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1406 هـ / 1985 م.
- عبد التواب شرف الدين: تاريخ أوعية المعرفة، الطبعة الأولى، الدار الدولية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، 1998 م.
- العوني حاتم بن عارف: العنوان الصحيح للكتاب، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة، المملكة العربية السعودية، 1419 ه.
- عابد سليمان: أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1414 هـ / 1994 م.
- عمرو عبد المعنم سليم: منهج النقد عند المحدثين، دار ابن القيم وابن عفان، الطبعة الأولى، 1426 هـ / 2005 م
تحرير قواعد الجرح والتعديل، دار ابن القيم وابن عفان، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1426 هـ / 2005 م
الغرياني الصادق عبد الرحمان: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989 م.
- السامرائي قاسم: علم الاكتناه العربي الإسلامي، الطبعة الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1422 ه / 2001 م.
- السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1997 م السيد مصطفى مصطفى: صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1422هـ / 2002 م.
- سيد أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، د.ت.



Scanned by CamScanner

- شاكر أحمد محمد:
تصحيح الكتب وصنع الفهارس المُعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك، اعتنى به وعلق عليه وأضاف إليه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت،لبنان، الطبعة الثالثة، 1428 هـ /2007 م.
: الباعث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416 هـ، 1995 م .

**الهوامش:**

[1]- أصله في اللغة من حقّ الشيء إذا ثبت صحيحا، فالتحقيق إثبات الشيء، وإحكامه وتصحيحه، تقول: حققت الأمر، وأحققته، إذا أثبته، وصرت منه على يقين. أنظر: إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1990، ج4، ص 146.

أصل التحقيق من قولهم: حقق الرجل القول: صدقه، أو قال هو الحق، والجاحظ يسمي العالم المحقق: " محقا "، جاء في رسالة فصل ما بين العداوة والحسد بتحقيق عبد السلام محمد هارون، من: " إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلا وفيها علماء محققون قرءوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها. "الجاحظ: كتاب فصل ما بين العداوة والحسد، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، القاهرة، 1964، ج 1، ص ص 338، 339.

للمزيد أنظر: عبد الهادي الفضيلي: تحقيق التراث، الطبعة الأولى، مكتبة العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، 1982 م/ 1402 هـ ص ص 30، 32. حاسم بن محمد بن مهلهل الياسين وعدنان بن سالم الرومي: المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق، دار الدعوة، الكويت، د.ت، ص 114.

و هنا لابد من الإشارة إلى ضرورة التمييز بين التحقيق والتعليق، فلقد أدى الخلط بينهما إلى اختلاف بيّن في مناهج المحققين ؛ فالتحقيق يهدف إلى ضبط النص وتقييده وإخراجه أقرب ما يمكن إلى الصيغة التي أرادها المؤلف، والتعليق يجلي نص المؤلف بالشروح والتوضيحات والتعريفات وبيان الأوهام.

للمزيد أنظر: بشار عواد معروف: ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1402 هـ / 1982 م، ص ص 07، 08 – 29، 30.

[2]- عبد المجيد دياب:تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1993 م، ص52.

[3]- اهتم العلماء المسلمون بهذا الجانب وأولوه عناية بالتأليف ومنهم الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي ت 981 هـ / 1573 م الذي ألف كتابا أسماه المعيد في أدب المفيد والمستفيد، عالج فيه أساليب التدوين والتوثيق، وهو اختصار لكتاب " الدر النضيد " لمعاصره البدر الغزي ت 1577 م.

عبد التواب شرف الدين: تاريخ أوعية المعرفة، الطبعة الأولى،الدار الدولية للنشر والتوزيع،جمهورية مصر العربية، 1998 م، ص 43.

[4]- عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الخامسة، مكتبة السنة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1410 هـ ص42.

[5] - الصادق عبد الرحمان الغرياني: تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989 م، ليبيا، ص19.

[6] - الصادق عبد الرحمان الغرياني: المرجع السابق، ص ص 19، 20.



Scanned by CamScanner

7_ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1371 هـ 1426 هـ / 2005 م، ج 1، ص 314.

8_ محمود الطحان: أصول التخريج ودراسة الأسانيد، الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية،ص 138

9_ محمود الطحان: المرجع السابق، ص ص 138، 139.

10_ محمد عجاج الخطيب: السنة قبل التدوين، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية، 1408 هـ / 1988 م، ص 187.

أكرم ضياء العمري: بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص ص 13 – 15. فلاتة عمر بن حسن: حركة الوضع، مكتبة الغزالي بدمشق، ومؤسسة مناهل العرفان بيروت،لبنان، 1401 هـ / 1981 م، ج1، ص 120.

11_ الآية 06 من سورة الحجرات.

12_ مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: الجامع الصحيح، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق هشم حليفة الطعيمي، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ج 1، ص 72.

13_ فاروق حمادة: المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، دار السلام، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1429 هـ / 2008 م، ص ص 209، 210.

14_ فاروق حمادة: المرجع السابق، ص 212.

15_ مسلم أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: المصدر السابق،87/1؛ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي: العلل الصغير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 87.

16_ الزرقاني: المواهب اللدنية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1417 هـ / 1996 م،ج5، ص 454، وعبد الحي اللكنوي: الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة، دار السلام، الطبعة السادسة، 1430 ه/ 2009 م، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 24.

17_ الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط 02، ص 37، أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح، تحقيق أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1406 هـ / 1986، 291/1، « جهبذ بكسر الجيم والباء الموحدة وبالذال المعجمة هو الفائق في تمييز جيد الدراهم من رديئها والجمع جهابذة وهي عجمية وقد تطلق على البارع في العلم استعارة».

النووي: تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية،القاهرة، جمهورية مصر العربية، ج 03، ص 53.

18_ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ص 37.

19_ علي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج 1، ص 02، 08.

20_ انظر: أبو اسحق الشيرازي : اللمع في أصول الفقه، الطبعة الأولى،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ص23 وابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ج1، ص353. والسبكي: الإبهاج في شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995،ج 1، ص 100.

21_ أحمد محمد شاكر: تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة، اعتنى به وعلق وأضاف إليه: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1428 هـ / 2007 م، ص07.

22_ أبو سعيد عبد الكريم السمعاني: أدب الإملاء والاستملاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1401 هـ/ 1981 م، ص13.

23_ عثمان بن عبد الرحمان تقي الدين بن الصلاح : معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1406 هـ / 1986 م، ص141.



Scanned by CamScanner

24- وهو قليل في الاستعمال. انظر ابن الصلاح: المصدر السابق، ص141 .

25- استحبوا إذا كان السماع حال المذاكرة أن يقول: قال لنا أو ذكر لنا، لأنه لائق بسماع المذاكرة وبه أشبه. أنظر علوم الحديث لابن الصلاح ص142 جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الطبعة الثانية، 1415 هـ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج 2، ص 11.

26- الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1391 ه/ 1771 م، ص 476.

27- السيوطي: المصدر السابق: ج 2، ص ص. ج 2، ص 19.

28- المصدر السابق، ج 2، ص 25.

29- أي الإذن بالرواية ولها أنواع كثيرة. أنظر السيوطي: المصدر السابق: ج 2، ص ص 29-43.

30- المناولة أن يدفع الشيخ لتلميذه مروياته سواء أذن له بالرواية منها أو لم يأذن، ولها صور. أنظر السيوطي: المصدر السابق: ج 2، ص ص 44-55.

31- هي أن يكتب الشيخ مروياته لحاضر أو غائب بخطه أو بأمره ولها أضرب. انظر السيوطي: المصدر السابق: ج 2، ص ص 55-58.

32- إعلام الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو الكتاب سماعه، مقتصرا على ذلك. أنظر: السيوطي: المصدر السابق، ج 2، ص 252.

33- أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره بكتاب يرويه. أنظر السيوطي: المصدر السابق، ج 1، ص ص 59، 60.

34- بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب، وهي أن يقف على أحاديث بخط راويها الواحد، فله أن يقول وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه.. حدثنا فلان ويسوق الإسناد والمتن. وكل هذه الطرق خلاف الأصل في الرواية عند المحدثين، لأنها لا مشافهة فيها، لذلك حصل فيها خلاف بين العلماء والنقاد ولم يستقر إجماع على شيء منها بخلاف المشافهة، والملاحظ أن غالب هذه الطرق استخدمها المحدثون في الصدر الأول من عصور الرواية بقلة شديدة، ثم إنهم يبينون ما كان من جنس هذه الطريقة أو تلك، ثم توسع المتأخرون في تلك الطرق لاستقرار التدوين وشهرة المصنفات، وإنما توسعوا في الرواية بها إبقاء لخصيصة الإسناد في الأمة.

للمزيد أنظر: الرامهرمزي: المصدر السابق، ص 417.

فاروق حمادة: المرجع السابق، ص ص 197، 198.

35- السيوطي: المصدر السابق: ج 2، ص22.

36 - الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد: الموقظة، اعتنى به عبد الفتاح أبوغدة، الطبعة الثانية، 1412 هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ص ص 24 – 26.

37 - شاكر أحمد محمد: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1416 هـ، 1995 م، ص ص 100، 101.

38 - شاكر أحمد محمد: المرجع السابق، ص 101.

39 - زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي: التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، الطبعة الأولى، المطبعة العلمية، حلب، سوريا، 1931 م، ص ص 49، 50.

40 - منقطع: ما سقط من سنده راو واحد، أو أكثر من واحد لا على التوالي.

الذهبي: المصدر السابق، ص ص 40، 41.

41 - المعضل: وهو عبارة عمّا سقط من إسناده اثنان فصاعداً على التوالي، وهو أسوأ حالاً من المنقطع. نفسه: ص 40.

42 - الحديث المرسل: هو ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من أجود التعاريف ؛ لأنه يعمّ ما أضيف إلى النبي من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة. نفسه: ص 38، 39



Scanned by CamScanner

41 ـ ينقسم التدليس إلى قسمين هما: تدليس الإسناد: وهُوَ أن يروي الرَّاوي عمن لقيه ما لَمْ يسمعه منْهُ بصيغة محتملة .

والمراد من الصيغة المحتملة: أن لا يصرح بالسماع أوْ الإخبار مثل: حدَّثنا، وأخبرنا وأنبأنا، وسمعت، وَقَالَ لنا، وإنما يجيء بلفظ يحتمل الاتصال وعدمه، مثل: إن، وعن، وَقَالَ، وحدّث، وروى، وذكر.

تدليس الشيوخ: وهُوَ أن يأتي باسم شيخه أوْ كنيته عَلَى خلاف المشهور به تعمية لأمره وتوعيراً للوقوف عَلَى حاله

تدليس التسوية:وهُوَ أن يروي عَنْ شيخه، ثُمَّ يسقط ضعيفاً بَيْنَ ثقتين قَدْ سَمِعَ أحدهما من الآخر أو لقيه، ويرويه بصيغة محتملة بَيْنَ الثقتين

العراقي: المصدر السابق، ص ص 55، 56، 57 .

44 ـ هو ما كان فيه سقوط الرواي من بداية السند، سواء كان السقط فيه راويا واحدا أو أكثر.

العسقلاني ابن حجر: نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سير، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1427 هـ / 2006 م، بيروت، لبنان، ص 255، 256.

45 ـ العسقلاني ابن حجر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص 29.

46 ـ السيوطي جلال الدين: المصدر السابق،ص 198.

47 ـ العسقلاني: نزهة النظر، ص 29.

48 ـ ذكر ابن حجر العسقلاني قوادح الضبط أهمها فحش الغلط، سوء الحفظ، الغفلة، كثرة الأوهام، مخالفة الثقات

أنظر العسقلاني: المصدر السابق، ص 36، 37.

49 ـ امزون محمد: المرجع السابق، ج 01، ص 88، 89.

50ـ العراقي: المصدر السابق، ص ص 65، 78.

51ـ هُوَ علي بن عَبْد الله بن جعفر السعدي، أبو الحسن البصري، إمام العلل الناقد الهمام، قَالَ البخاري: ((ما استصغرت نفسي عِنْدَ أحد إلا عِنْدَ علي بن المديني))، له: " العلل "، توفي سنة (234 هـ).

الرازي:الجرح والتعديل، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 193/6، والذهبي: تاريخ الإسْلَام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 1990 م، وفيات سنة (234 هـ): ص 276 فما بعدها.

52 ـهو أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الامام الحافظ.أنظر الذهبي تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمان المعلمي اليماني مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند،، الطبعة الثالثة، 1955، ج 02، ص 560.

53 ـ هو عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين أبو حفص الحافظ الواعظ، له كتاب " التفسير "، السنة "، "الثقات " توفي عام 385 هـ / 990 م.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، مطبعة المكتبة السلفية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 1931 م.ج 11، ص 265.

54 ـ العمري أكرم ضياء: المرجع السابق، ص 55.

55 ـ هو عبيد الله بن عبد الكريم المخزومي أبو زرعة االرازي أحد الأئمة الحفاظ، توفي عام 264 هـ / 878 م.

الخطيب: المصدر السابق، ج 10، ص 326.

56 ـ الزهراني محمد بن مطر: علم الرجال نشأته وتطوره، دار الخضيري، المملكة العربية السعودية، د. ت، ص 157.

57ـ الزهراني محمد بن مطر: المرجع السابق، ص 157

58ـ موفق بن عبد الله بن عبد القادر: توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين، الطبعة الأولى، 1414 هـ / 1993 م، دار البشائر، بيروت، لبنان، ص 10.

59ـ الرامهرمزي: المصدر السابق، ص 544. الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ص 275.

60ـ موفق بن عبد الله بن عبد القادر: المرجع السابق، ص 118.

61ـ اهتم المحدثون بخطوات أخرى تدخل في سياق ضبط النص وتحقيقه وذلك عبر العناية بالتصحيح والتضبيب والتمريض.



Scanned by CamScanner

أما التصحيح فهو: كتابة (صح) على الكلام أو عنده، ولا يفعل ذلك إلا فيما صح روايةً ومعنى

و أما التضبيب، ويسمى أيضا (التمريض) فيوضع على ما صح وروده كذلك من جهة النقل، غير أنه فاسد لفظا أو معنى، أو صحيح أو ناقص، فيُمَدُّ على ما هذا سبيله خط أوله مثل الصاد، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها.

و لإثراء هذه النقطة والتفصيل أكثر أنظر: أحمد محمد شاكر: تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة، مرجع سبق ذكره، ص ص 25، 30.

62- الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د. ت، ص 275.

63- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ص 276.

64- موفق بن عبد الله بن عبد القادر: المرجع السابق، ص ص 125 – 154.

65- هلال ناجي: محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1994 م، بيروت، لبنان، ص 83، 85

66- أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: تصحيفات المُحَدِّثِيْنَ، تحقيق محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الإسلامية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1402 هـ، ج 01، ص 39.

67- أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري: المصدر السابق، ج 01، ص 39.

68- جلال الدين السيوطي: ألفية السيوطي في علم الحديث، تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ص 203، والصنعاني: توضيح الأفكار، تحقيق: محي الدين عَبْد الحميد،المكتبة السلفية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ج 2، ص 419.

وَقَالَ الدكتور موفق بن عَبْد الله:((وسبق الحافظ ابن حجر في هَذَا التفريق الإمام العسكري في كتابه " شرح ما يقع فِيْهِ التصحيف والتحريف ")).أنظر: موفق بن عبد الله: المرجع السابق، ص 166.

69- الْمُؤْتَلِف لغة: اسم فاعل من الائتلاف بمعنى الاجتماع والتلاقي، وَهُوَ ضد النفرة، قَالَ ابن فارس: الهمزة واللام والفاء أصل واحد يدل عَلَى انضمام الشيء إلى الشيء، والأشياء الكثيرة أَيْضاً. مقاييس اللغة 131/1 (ألف).

70- ابن الصلاح: المصدر السابق، ص 252.

71- هُوَ سعيد بن عَبْد العزيز التنوخي الدمشقي: ثقة إمام، لكنه اختلط في آخر أمره، توفي سنة (167 ه)، وَقِيْلَ: (163 ه)، وَقِيْلَ: (164 ه). الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1983، ج 8، ص 32.

72- الرازي: المصدر السابق،ج 2، ص 31. وعبد الرحيم بن الحسين العراقي: فتح المغيث، دراسة وتحقيق، عبد الكريم الخضير ومحمد بن فهيد، دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج 2، ص 232.

73- عبد التواب رمضان: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1406 هـ / 1985 م، ص 25.

74 - أحمد محمد شاكر: المرجع السابق، ص 28.

75- ابن الصلاح: المصدر السابق، ص 96.

76- ومن المحدثين من يستقبح الضرب والتحويق ؛ ويكتفي بدائرة صغيرة أول الزيادة وآخرها ويسميها "صِفرا " كما يسميها أهل الحساب.

أحمد محمد شاكر: المرجع السابق، ص 32، 33.

77- طارق سري: المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى، 2006 م، الجيزة، جمهورية مصر العربية. ص ص 119، 135. وللمزيد أنظر: عبد العظيم الديب: المستشرقون والتراث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1413 هـ / 1992 م، المنصورة، جمهورية مصر العربية. ص ص ص 14، 23. محمد خليفة حسن: آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات



Scanned by CamScanner

الإسلامية، ص ص 101 – 122. نوري حمودي القيسي وسامي مكي العاني: منهج تحقيق النصوص ونشرها، مطبعة المعارف، بغداد، العراق 1975 م، ص ص 57 – 61.

78 ـ أحمد محمد شاكر: المرجع السابق، ص 11.

79 ـ عبد العظيم الديب: المرجع السابق، ص 27.

وقع المستشرقون أثناء تحقيقاتهم للمخطوطات العربية في أخطاء علمية كثيرة، وللوقوف على نماذج من هذه الأخطاء أنظر: محمود محمد الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1405 هـ / 1984 م، ص ص 226، 228.

80 ـ موالي عثمان: منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2004، ص 169

81 ـ موالي عثمان: المرجع السابق، ص 169.

82 ـ نفسه: ص 170

83 ـ لانجلوا وسينوبوس: النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمان بدوي، الطبعة الرابعة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981، ص 67

84 ـ موالي عثمان: المرجع السابق، ص 170.

85 ـ نفسه: ص 170

86 ـ العمري أكرم ضياء: منهج النقد عند المحدثين مقارنا بالمنهج النقدي الغربي، الطبعة الأولى، دار اشبيليا، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ / 1997 م، ص 32.

87 ـ موالي عثمان: المرجع السابق، ص 171.

88 ـ العمري: المرجع السابق، ص 37.

89 ـ نفسه: ص 37.

90 ـ موالي عثمان: المرجع السابق، ص 171.

91 ـ البشير عصام: أصول منهج النقد عند أهل الحديث، الطبعة الثانية، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1412 هـ / 1992 م، ص 18

92 ـ لا نجلوا وسينوبوس: المرجع السابق، ص 76، 77.

93 ـ أنظر: أحمد محمد شاكر: تصحيح الكتب وصنع الفهارس المُعجمة، ص 17.

94 ـ العمري أكرم ضياء: المرجع السابق، 38.

95 ـ لانجلوا وسينوبوس: المرجع السابق، ص 06.

96 ـ موالي عثمان: المرجع السابق، ص 173.

97 ـ نفسه: ص 173.

98 ـ العمري أكرم ضياء: المرجع السابق، ص 39.

99 ـ العمري: المرجع السابق، ص 39.

100 ـ العمري أكرم ضياء: المرجع السابق، ص 41.

101 ـ لا نجلوا وسينوبوس: المرجع السابق، ص 129، 132.

102 ـ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ص 141.

103 ـ العمري أكرم ضياء: المرجع السابق، ص 41.



Scanned by CamScanner

104 ـ الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ص 141.

105 ـ موالي عثمان: المرجع السابق، ص 4،173 17

106 ـ العمري أكرم ضياء: المرجع السابق، 42، 43.

107 ـ نفسه: ص 43 .

108 ـ لانجلوا وسينوبوس: المرجع السابق، ص 135، 138.



Scanned by CamScanner